الخيانة

كيـف لي أن أضمد جراحكِ التي نزفت طويلاً... من خيانة تصنعتها من أجلكِ؟!

كنـت أعلم بقدومكِ، فأدخلت امـرأة إلى غرفة نومكِ؛ ولكنها لم تطأ سريركِ.

كيف لي أن أُعلمكِ أن قدومكِ لم يكن مفاجأة لي؟!

فأنتِ لا تستطيعين أن تبتعدي عني لأكثر من يومين؛ ولكنك قسوتِ قليلاً فتأخرتِ أسبوعاً كاملاً؛ ويا له من أسبوع موحش مرّ!

أسبوع كامل وأنا أحترق بعذاب فراقك، ومرارة قرار اتخذته.

ما إن رأيتِها لم تتمالكي نفسكِ. ثرتِ ثورة النسر المجروح. هكذا عهدت كبرياءك دوماً، أيتها الحبيبة الغالية! ولقد كان هذا آخر وداع؛ ويا لقسوة الوداع!!

لم يتغير أي شيء؛ فبيتنا الصغير كما هو: المطبخ، المجلس، غرفة نومك، ملابسك التي تركتها، بعض مساحيق وجهك... كل شيء كما هو؛ ما عدا ذلك الكرسي الذي وجدتيها نائمة عليه، فقد كسرتُهُ بيدي وأحرقته بدموع عيني.

كيف لي أن أضمد جراحكِ التي نزفت طويلاً من خيانة لم تقع، وعَزَلَتكِ عني عامين كاملين؟! ظننتُ أنها لن تعزلكِ عن العالم، وستصبحين أمّاً لطفل جميل، وزوجةً لرجل غيري يشاركني حبكِ، ويقاسمكِ آلامكِ.

لم أفصح لكِ عن مرضي الخبيث، حتى لا أموت بين أحضانكِ وتعيشي أسيرة الحزن، حاجبةً عنكِ الحياة!

فكيف يأخذكِ القدر قبلي إلى عالم الأموات في حادث مفاجئ، وموصية وأنتِ على فراش الموت بألا أحضر جنازتكِ أو أزور قبركِ قط!